من الضلالة يعني دللناهم به على الهدى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يعني لا يعبدوا من دوني ربا ذرية من حملنا
مع نوح في السفينة في اصلاب الرجال وارحام النساء ويقال معناه الا تعبدوا ذرية من حملنا مع نوح مثل عيسى
وعزير قرا ابو عمرو الا يتخذوا بالياء على معنى المغايبة والخبر عنهم يعني اعطينا الكتاب لكي لا يتخذوا الها
غيري وقرا الباقون بالتاء على معنى المخاطبة يعني قال لهم لا تتخذوا ثم اثنا على نوح فقال انه كان عبدا شكورا كان
يحمد الله اذا شرب واكل واكتسب ويقال الشكور هو المبالغ في الشكر يعني كان شاكرا في الاحوال كلها وقضينا حكم
الى بني اسرائيل يقول اعلمنا وبينا كقوله وقضينا اليه ذلك الامر يعني اعلمناه وبيناه في الكتاب يعني اخبرناهم
في التورية لتفسدن يعني لتعصن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا والعلو العتو على الله والجراة وهذا
قول ابن عباس وقال مقاتل لتفسدن في الارض مرتين يعني لتهلكن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا يعني لتقهروا
قهرا شديدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى سلط الله عليهم جالوت حتى بعث طا
لوت ومعه داود فقتله داود ورد الكرة لبني اسرائيل فاذا جاء وعد الاخرة من المرتين ليسوءوا وجوهكم اي ليقبحوا وجو
هكم وليتبروا ما علوا تتبيرا وهو بخت نصر وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم محمدا عليه السلام فهم يعطون الجز
ية عن يد وهم صاغرون وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وعد اولهما جاءهم فارس معهم بخت نصر ثم رجعت
فارس يعني اهل فارس ولم يكن قتال ونصرت بنو اسرائيل عليهم فهذا وعد الاولى فاذا جاء وعد الاخرة جاءهم
بخت نصر ودمر عليهم وروى اسباط عن السدي ان وعد الاولى كان ملك النبط فجاسوا خلال الديار ثم ان
بني اسرائيل تجهزوا وغزوا النبط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم فردت الكرة عليهم وكان بخت نصر في
ذلك الوقت شابا في ذلك العسكر وخرج ليسال شيئا فلما كبر وجمع جيشا جاءهم وخرب البلدة وقال القتبي ان
بخت نصر غزاهم فرغبوا الى الله وتابوا فرد الله عليهم بعد ان فتحوا المدينة وجالوا في اسواقها ثم احدثوا
فبعث الله اليهم ارميا النبي صلعم فقام فيهم بوحي الله فضربوه وقيدوه وحبسوه فبعث الله عند ذلك اليهم
بخت نصر وفعل ما فعل وقال الكلبي لما عصوا الله تعالى وهو اول الفسادين سلط الله عليهم بخت نصر
خرج من بابل فاتاهم بالشام فظهر على بيت المقدس فقتل منهم اربعين الفا ممن كان يقرا التورية وادخل بقيتهم
ارضه فلبثوا بذلك سبعين سنة حتى مات ثم ان رجلا من اهل همدان يقال له كورش غزا اهل بابل فظهر عليهم وسكن
الدار وتزوج بامراة من بني اسرائيل فطلبت الى زوجها ان يرد قومها الى ارضهم ففعل فردهم الى ارض بيت
المقدس فمكثوا فيها ورجعوا الى احسن ما كانوا عليه ثم عادوا وعصوا الثانية فسلط الله عليهم ملكا من ملوك الروم

يقال له اسبسيانوس الرومي فحاصرهم سنين ثم مات فبعث الله عليهم ابنه طيطوس بن اسبسيانوس الرومي فحا
صرهم ثم فتحها بعد ذلك فقتل منهم مائة الف وثمانين الفا فقتل يحيى بن زكريا وسبى من ذلك وخرب بيت المقدس فلم
يزل خرابا حتى بناه المسلمون في زمن عمر فذلك **قوله** تعالى فاذا جاء وعد اولهما يقول اول الفسادين بعثنا عليكم يعني
سلطنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني ذوي قتال شديد فجاسوا خلال الديار يقول قتلوكم وسط الازقة
وقال القتبي فجاسوا اي عاثوا وافسدوا ويكون جاسوا يعني دخلوا بالفساد وكان وعدا مفعولا كائنا لا بد فعلتم
ليفعلن بكم **قوله** تعالى ثم رددنا لكم الكرة يقول اعطيناكم الدولة ويقال اعطيناكم الرجعة عليهم وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يعني اكثر رجالا وعددا وقال القتبي اكثر نفيرا اي اكثر عددا واصله من نفر ينفر مع الرجل
من عشيرته واهل بيته والنفير مثل قدير وقادر ان احسنتم يقول ان وحدتم الله واطعتموه احسنتم لانفسكم
يعني يثاب لكم الجنة وان اساتم يعني اشركتم بالله فلها يقول فعليها جزاؤها العذاب ويقال في الاية مضمر ومعناه
وان اساتم فلها رب يغفر فاذا جاء وعد الاخرة يعني اخر الفسادين ليسوءوا وجوهكم اخذ من السوء اي لتغشاهم
اليكم لتقبحوا وجوهكم بالقتل والسبي قرا حمزة وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ليسوء بالياء ونصب الواو يعني الوعد
ويقال يعني الملك الذي سلط عليهم وقرا الكسائي لنسوء بالنون ونصب الواو فيكون الفعل لله وقرا الباقون ليسوءوا بالياء وضم
الواو بلفظ الجماعة يعني ان القوم يفعلون ذلك وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني بيت المقدس وليتبروا
ما علوا تتبيرا يقول وليخربوا ما ظهروا تخريبا وقال القتبي وليتبروا اي ليدمروا وليخربوا ما علوا اي ما
ظهروا عليه تتبيرا اي هلاكا وقال الزجاج يقال منكسر من الذهب والحديد والزجاج تبر ومعنى ما علوا
اي ليدمروا في حال علوهم **قوله** تعالى عسى ربكم ان يرحمكم بعد هاتين المرتين فرحمهم وعادوا الى ما كانوا عليه
وبعث فيهم الانبياء فكانوا رحمة لهم وان عدتم عدنا اي عدتم الى المعصية عدنا اليكم بالعذاب ويقال وان عدتم الى
تكذيب محمد كما كذبتم ساير الانبيا عدنا يعني سلطنا عليكم فيعاقبكم بالقتل والجزية في الدنيا وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا يعني سجنا ومحبسا قال الحسن اي سجنا وقال قتادة محبسا يحبسون فيها وقال مقاتل محبسا
يحبسون ولا يخرجون ابدا كقوله للفقراء الذين احصروا ويقال هذا فعيل بمعنى فاعل وقال الزجاج حصيرا اي
حبسا حصرت الرجل اذا حبسته وهو محصور والحصير المنسوج وانما سمي الحصير لانه حصرت طاقاته بعضها
فوق بعض **قوله** تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم يعني يدعو ويدل ويرشد الى التي هي اقوم يعني اصوب يعني
كلمة لا اله الا الله وروي عن الفراء انه قال يعني الملة وقال الزجاج هي الحالة التي هي اقوم وهي توحيد الله وشهادة

Copyright © King Saud University